

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

# شعرية الزمن والمكان في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار أدب عربي حديث

إشراف الأستاذة :

آمنة أمقران

إعداد الطالبة :

أسماء نعون

السنة الجامعية

2015/2014م

1436/1435هـ

# دعاء

اللهم إني أسألك اللطف فيما قضيت

والمعونة على ما أمضيت

وأستغفرك من كل قول يعقبه الندم

أو فعل تزل فيه القدم

فأنت الثقة لمن توكل عليك

والعصمة لمن فوض أمره إليك

مفتحة

تطل الرواية الجزائرية على المشهد الروائي العربي من خلال عدد من كتاب السرد الروائي، الذين بصموا هذا المشهد ببصماتهم القوية الفاعلة، والتي بدأت معالمها وظلالها منذ مطلع الخمسينيات، فالرواية رسم صورة للحياة بالحكي، فهي سرد يشكل بها الكاتب سر الوجود بلغة الذات والحوار مع الآخر، هي سيرة الأنا وصراعه مع الأشياء والكائنات. ومع كل هذه الصراعات تبقى الرواية نص مليء بالشعرية. فالفن الروائي في شكله العتيق لم يجد هذا النوع، بل رسم لنفسه هذه الحركة الشعرية.

ومن ثمة كانت رواية " حارسه الظلال " ل واسيني الأعرج " نص ثري يستفز القارئ للغوص فيه، واستكشاف ما تحمله من عناصر سردية متنوعة من زمان ومكان وغيرها من العناصر.

وقد كانت رواية " حارسه الظلال " نموذجاً يعالج علاقة المجتمع بالسلطة، وخاصة علاقة الفرد بهتمته الأخيرة، وهذا في ظل تفاقم الأوضاع في العشرية السوداء.

وقد كان اختيار هذه الرواية موضوع الدراسة، رغبة في التعمق واستكشاف ما يحمله هذا النص السردى من مكونات، زمن ومكان وغيرها والتي تعتبر من المكونات الأساسية لأي نص سردى، لهذا كانت الدراسة تطرح إشكالية رئيسية والموسومة ب: شعرية الزمن والمكان في رواية " حارسه الظلال " لواسيني الأعرج.

فما هي العلاقة التي تربط الزمن بالمكان؟ وأين تكمن أهمية هذه التقنيات في رواية حارسه الظلال؟ وكيف يمكن إسقاط هذه التقنيات على الرواية؟

وقد بنيت هذه الدراسة وفق خطة جرى تقسيمها وفق، مدخل، فصلين، خاتمة وملحق.

المدخل قد تطرقنا فيه إلى تعريف المصطلحات المتعلقة بالموضوع من تعريف للمكان والزمن كذلك مفهوم الشعرية، وجذورها عند الغرب والعرب.

أما الفصل الأول فكان موسوماً ب: بنية الزمن الروائي، وحاولنا فيه التطرق إلى عنصر الزمن، والتقنيات التي يحتوي عليها من استباق واسترجاع وخلاصة وغيرها...

وقد كان المزج فيه بين النظري والتطبيقي.

أما الفصل الثاني فكان موسوماً ب: بنية المكان الروائي، وتناولنا فيه المكان وما يحتوي عليه من ثنائيات، فاخترنا المغلق والمفتوح، وحاولنا دراستها انطلاقاً من الرواية وما يتضمنه من أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة .

وقد استندنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي كما اعتمدنا على جملة من المراجع منها مفاهيم الشعرية لحسن ناظم ، بنية النص السردي لحميد حميداني، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ، الشعرية العربية لأدونيس. إضافة إلى بعض المراجع المترجمة .

كغيرنا من الباحثين واجهتنا بعض الصعوبات ، ولكن البحث تم بتوفيق من الله عز وجل .

وفي الأخير نرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة " آمنة أمقران " ، على توجيهاتها الدائمة .

مذلل

## فهرس المدخل :

1 / - مفهوم الزمن.

2 / - مفهوم المكان .

3 / - مفهوم الشعرية.

3-1- الشعرية عند الغرب

3-2- الشعرية عند العرب

3-2- أ : قديما .

3-2- ب : حديثا .

يعد الزمن عنصرًا مهمًا من عناصر العمل الروائي، إذ يؤدي دورا هاما وفعالاً، لأن أي عمل أدبي

عبارة عن أحداث تدور في زمن ووقت معين، فقد كان الزمن ولا يزال نقطة تثار حولها الكثير من القضايا والدراسات، فهو إذا بمثابة الهيكل الذي تُشيدُّ فوقه الرواية، ويعد من المفاهيم التي يصعب تحديدها، وضبطها وإن وجد تعريف له فهو يختلف من دارس لأخر، ومن ناقد لأخر.

يقول باسكال paskal، في هذا الأساس إلى أنه: "من المستحيل ومن غير المجدي أيضاً، تحديد مفهوم للزمن"<sup>(1)</sup>.

فتعريف الزمن يختلف باختلاف رؤية كل شخص ومنظوره الخاص، وغيرها من الأشياء التي تحيلنا إلى تعريف محدد للزمن.

- يعرفه عبد الملك مرتاض بقوله: "والزمن مظهر وهمي يُزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه"<sup>(2)</sup>.

فالزمن شيء مجرد يمر بدون الإحساس به، وهو موجود في كل تفصيل من حياتنا وكل لحظة تمر بنا، بدون أن يترك دلالة، فهو شيء ضروري في حياتنا.

ويوردُ له مرتاض تعريفاً آخر فيقول:

"فالزمن إذن، مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت- ط1998- ص173.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص.172.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص.173.



فالزمن على الرغم من أنه شيء نفسي مجرد، إلا أن تأثيره يكمن فيم يتركه من أثر فهو موجود في كل

شيء وفي كل لحظة، بل هو اللحظة ذاتها.

ونجد عبد المنعم زكريا القاضي يعرفه بأنه:

"بمجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد بين المواقف المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين

الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"<sup>(1)</sup>.

أي أن الزمن تطور ليصبح دوره أوسع، وأصبح يشكل شبكة من العلاقات التي ينتج عنها امتزاج وتطور النص

لينشأ عنه جمالية.

كما يصفه عبد الملك مرتاض فيقول:

"الزمن أمسى الآن لعبة جميلة ودقيقة"<sup>(2)</sup>.

فبوصفه هذا يؤكد بأن الزمن لعبة جميلة ومهمة، ولكنها دقيقة في الآن ذاته، فالارتباط بين الأزمنة

واللحظات يكون دقيقاً، ليُكون لنا مشهداً جميلاً.

وإذا كان الزمان هو الخط الذي تسير عليه الأحداث، فإنه لا يستقيم دون عنصر المكان، نظرًا

لارتباطهما كليًا في النص الروائي فالحدث لا بد أن يقع في مكان معين وزمان محدد.

---

<sup>1</sup> - عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية- ط1 - 2009 - ص: 103.

<sup>2</sup> - عبد الملك مرتاض- نظرية الرواية، ص: 236.

تعددت المصطلحات الخاصة بالمكان، وتنوعت الدراسات والتسميات فقد ميّز الدارسون بين

مصطلح المكان والفضاء، وقد ساهم المفكرون في تقديم دراسات وبحوث حول عنصر المكان، باعتباره الإطار الذي يجري فيه أحداث النص، فقد يؤدي دورا رئيسيا أو ثانويًا، كما يمكن أن يكون محسوسًا كالبيت، أو أسطوريًا خياليًا، كل ذلك حسب رؤية الكاتب الذي يبتكر المكان الروائي.

ويوجد هناك اختلاف بين النقاد في التسمية، فهناك من يطلق عليه تسمية "المكان" أو تسمية "الحيز"، وهناك من يستعمل مصطلح "الفضاء".

يفرق حميد حميداني بين المكان والفضاء بقوله:

"المكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء ما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فغن فضاء الرواية يلفها جميعًا، فالقهى أو المنزل أو الشارع، إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء فغنها جميعًا تشكل فضاء الرواية"<sup>(1)</sup>.

أي أن الفضاء أوسع وأشمل من المكان، فمهما تعددت الأمكنة في الرواية، فإن الفضاء يلفها جميعا، وهنا نلاحظ أن معظم الكتاب يميلون إلى استعمال مصطلح المكان في الرواية، لما فيه من تحديد وتدقيق، بينما الفضاء يشير إلى فضاء الرواية العام والأوسع.

كما تناول عبد الملك مرتاض الاختلاف الحاصل بين المصطلحات إذ يقول:

"لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز"، مقابلا للمصطلحين "إسباس وسبايس"، ولعل أهم ما يمكن إعادة تذكره هنا، أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريًا في الخواء والفضاء، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى التواء والوزن الثقيل والحجم والشكل على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - حميد حميداني. بنية النص السردي من منظور النقد الادبي. الرکز الثقافي العربي المغربي. ط3. 2000. ص:63.

<sup>2</sup> - عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية. ص:35.

فهو يرى أن مصطلح الفضاء يجري استعماله للتعبير عن الأماكن الواسعة والغير محددة، على عكس

مصطلح المكان والحيز، اللذان يستعملان للأماكن المعينة والتي تحمل وزن وشكل محددتين.

فهو إذا: " بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائيًا العناصر المشكلة له"<sup>(1)</sup>.

فالمكان هو العمود الذي تتركز عليه عناصر العمل السردي، فلا وجود لنص خارج مكان وحيز يشمله،

فهو تلك التكملة التي تعطي الشكل النهائي لأي عمل. والتي تضاف للزمان والشخصية لإخراج عمل جيد.

ومن هنا تنشأ علاقة وطيدة بين عنصري الزمان والمكان، إلى الحد الذي يستحيل فيه تناول المكان بمعزل

عن تضمين الزمن.

---

<sup>1</sup> - باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي. عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007، ص.35.

## 1- مفهوم الشعرية:

يعتبر جاكبسون من أهم الباحثين الذين تطرقوا إلى موضوع الشعرية، وأهم منظر لها، تعتبر الشعرية علم، أو كما يقول جاكبسون jakopson، أنها تطمح إلى أن تكون كذلك، فيقول:

"والشعرية علم، أو هي تطمح على أن تكون كذلك، يستخدم وسائل علم اللغة "اللسانية"، ويعتمد على المنهج الوصفي، ولكنها تختلف عن علم اللغة، فهذا موضوعه اللغة بينما موضوع الشعرية هو الخطاب"<sup>(1)</sup>.

ويورد جاكبسون تعريف آخر للشعرية فيقول:

"ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية، بالمعنى الواسع للكلمة تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية"<sup>(2)</sup>.

فهي فرع من اللسانيات، ولا تقتصر على الشعر فقط، بل تتعدى على النشر.

---

<sup>1</sup> - لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. دار النهار للنشر. بيروت، لبنان، ط1، 2002. ص:115.

<sup>2</sup> - حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. المركز العربي. ط1. 1994. ص:90.

## 1-1- الشعرية عند الغرب:

تعد الشعرية من العلوم التي ظهرت وبدأ التأسيس لها عند الغرب منذ العصور اليونانية، ويعتبر كتاب أرسطو "فن الشعر"، أقدم كتاب في هذا الصدد، ولكن ترجع محاولة تأسيس شعرية حديثة إلى الشكلايين الروس. "الشعرية مصطلح من مصطلحات أرسطو، يدل على نظرية الأنواع الأدبية، ونظرية الخطاب، وليست غاية هذه النظرية تفسير النصوص، بل استنباط الوسائل التي تساعد على تحليلها، فهي تدرس الأشكال الأدبية"<sup>(1)</sup>.

وبعدما أشار إليها أرسطو في كتابه، انتقلت المهمة إلى الشكلايين، وحاول الشكلايون الروس إيجاد مقابلة بين اللغة الشعرية واللغة اليومية.

"لقد تحدد عمل الشكلايين في وضع مقابلة بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، وكانت هذه المقابلة بمثابة نسق منهجي لتأسيس نظرية للشعرية"<sup>(2)</sup>.

ومن هنا بدأت معالم الشعرية بالظهور، وهذا ما وضعه شلوفسكي عام 1914، محاولة منه لوضع نظرية تقابل بين لغتنا اليومية، واللغة الشعرية، ويعد جاكوبسون من أهم روادها، فحاول إرساء معالمها، وأصولها وقواعدها.

<sup>1</sup> - لطيف زيتوني-معجم مصطلحات، نقد الرواية.ص:115.

<sup>2</sup> - حسن ناظم-مفاهيم الشعرية، ص:81.

كذلك ومن بين المنظرين للشعرية نجد "جون كوهن" فقد عدَّ الشعرية بأنها:

" علم الأسلوب الشعري".... "إننا نعتبر اللغة الشعرية إذن كواقعة أسلوبية في معناها العام، والأمر الأولي

الذي سينبني عليه هذا التحليل هو أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعًا.... فالشعرية هي علم  
"الأسلوب الشعري"<sup>(1)</sup>.

فقد عد جون كوهن الشعرية هي الأسلوب المتبع، فقد لا يكون لجملة شعرية معينة، ولكن بتغير

الأسلوب من شخص إلى آخر تحمل هذه الشعرية.

---

<sup>1</sup> - محمود درابسة-مفاهيم في الشعرية-دراسات في النقد الريي القلم- دار جرير للنشر والتوزيع- ط1- 2010- ص:26.

## 1-2- الشعيرة عند العرب:

### أ- قديما:

إن إشكالية المصطلح تبدو محيرة في نقدها العربي، وربما نواجه المصطلح نفسه، إلا أن مفهومها مختلف عمّا تعنيه الشعيرة بمعناها العام، وهناك بعض النصوص التي وردت فيها لفظة "الشعيرة"، وهي من تراثنا النقدي، ونعرض منها بعض النماذج:

الفارابي (260هـ): "وتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك أن يحدث الخطيبة أولاً ثم الشعيرة قليلاً قليلاً"<sup>(1)</sup>.

فالفارابي هنا يعني بلفظه الشعيرة السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب معين.

ابن رشد (520هـ) حين ينقل قول أرسطو:

"وكثيراً ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعاراً ما ليس فيه من معنى الشعيرة إلا الوزن فقط كأقاويل

سقراط الموزونة وأقاويل أبنادفليس في الطبيعيات، بخلاف الأمر في أشعار أوميروش"<sup>(2)</sup>.

أي أنه وظفها بمعنى الأدوات التي توظف في الشعر، فيشكل في بعضه الأقاويل التي لا تستخدم إلا الوزن.

القرطاجني (684هـ) يقول: "وليس مات سوى الأقاويل الشعيرة في حسن الموقع من النفوس مماثلاً للأقاويل

الشعيرة، لأن الأقاويل التي ليست شعيرة ولا حطابية ينحى بها نحو الشعيرة، لا يحتاج فيها على ما يحتاج عليه

في الأقاويل الشعيرة، إذ المقصود بها سواها من الأقاويل، إثبات لشيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته وحقيقته"<sup>(3)</sup>.

فتعريف القرطاجني يقترب من تحديد لفظة الشعيرة، ونستطيع القول أنه أعطى لمحة عن معنى الشعيرة.

<sup>1</sup> - حسن ناظم، مفاهيم الشعيرة، ص: 11.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 12.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 13.

ويربط حسن ناظم نظرية النظم عند الجرجاني بالشعرية: كما أن الجرجاني يؤكد أن النظم ليس هو البلاغة والنحو فقط بل هو أثر المعاني في النفوس، وليس هو ظم الكلم إلى بعضه فيقول:

"وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حسب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق، ولذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشى والتعبير وما أشبه ذلك"<sup>(1)</sup>. كما يقول أيضاً:

"وليس الغرض بنظم الكلم إن توالى ألفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل".

فالنظم عند الجرجاني هو ما يتركه في النفس من أثر، وليس المقصود به تتابع الألفاظ، فقد أعطى الجرجاني معنى جوهرياً وهو ان يكون دالاً وليس التابع اللفظي فقط، وهذا ما نجده في الشعرية، وهو الأثر الذي ينتج عن النصوص الأدبية، ومن هنا بدأ أثر ظهور شعرية عربية. كما تناول أودنيس هذه النقطة عند الجرجاني فيقول:

"يعطى الجرجاني لهذه القضايا، وبخاصة شعرية الكتابة، وهي ما يهمننا هنا، شكلاً نقدياً متكاملًا في كتابيه "أسرار البلاغة-دلائل الإعجاز"، فهو يرى أن النظم هو الأساس في الكشف عن شعرية الكتابة أو النص، ويعرّف النظم بأنه: "تعليق الكلم بعضه ببعض، وجعل بعضها سبب من بعض"، لكن هذا لا يعني ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق، وإنما ترتيب الكلمات على حسب ترتيب المعاني في النفس، بحيث تتناسق دلالتها، وتتلاقى في معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص: 26.

<sup>2</sup> - أودنيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت-لبنان، ص: 44.



فأدونيس ينحى نفس المنحى الذي أخذه حسن ناظم وهو أن الجرجاني لا يقصد بالناظم توالي الكلمات، بل هو الأثر الذي تتركه هذه الكلمات في النفس والعقل، وهذا ما جاءت به الشعرية.

## ب- حديثاً:

أما عن مصطلح الشعرية في الدراسات الحديثة، فأول شيء نلاحظه هو الاختلاف في الترجمات، فمثلاً

نأخذ عدة نقاد منهم:

ترجمة poetic إلى الانشائية، اتفق عليها كل من:

-توفيق حسين بكار.

-عبد السلام المسدي.

-الطيب البكوش.

أما في قضية التعريب فنجد:

- خلدون الشعمة يُعَرِّب poetic على يويطيقا.

- حسين الوادي عَرَبَ poetics إلى يويتيك.

سعيد عليوش، ترجم مصطلح poetic إلى الشاعرية.

الغدامي ترجم poetics إلى الشاعرية، كونه يرى أنه مصطلح جامع يصف اللغة الأدبية في النثر وفي الشعر<sup>(1)</sup>

فالمصطلحات تختلف من ناقد وباحث إلى آخر، فمنهم من يترجمه إلى مصطلح خاص به، ومنهم من يأخذ طريق التعريب.

-يعرف كمال أبوديب الشعرية بأنها: "خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو

بين مكونات أولية سميتها الأساسية، أن كلاً منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرياً، كنه في

---

<sup>1</sup> - حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، ص:14.

السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها"<sup>(1)</sup>.

أي أن لكل نص مجموعة من المكونات يمكن أن لا يكون لها حصيصة شعرية في سياق معين، لكن باجتماع هذه المكونات مع أخرى رئيسية تنشأ عنها مجموعة من العلاقات التي تخلق الشعرية.

كما تطرق أدونيس إلى الشعرية، يقول:

"وسر الشعرية هو ان تظل دائماً كلاماً ضد الكلام، لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء ذاتها فيما تبتكره"<sup>(2)</sup>.

أي أن اللغة الشعرية تبقى قابلة للابتكار والتجدد وخلق معاني جديدة، فاللغة لا تبتكر الشيء فقط، بل

تبتكر لغة جديدة، في اللغة ذاتها.

---

<sup>1</sup>— أوبيرة هدى، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2011-2012، ص:32.

<sup>2</sup>— أدونيس، الشعرية العربية، ص:78.

# فصل أول

## شعرية الزمن في رواية حارسة الظلال

أولا : الترتيب الزمني :

1 / - الاستباق

أ / - استباق خارجي

ب / - استباق داخلي

2 / - الاسترجاع

أ / - استرجاع خارجي

ب / - استرجاع داخلي

ثانيا : المدة :

1 / - الخلاصة .

2 / - الاستراحة .

3 / - القطع .

4 / - المشهد .

ثالثا : التواترات :

1 \* أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة .

2 \* أن يروي مرات لامتناهية ما وقع مرات لا متناهية .

3 \* أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة .

4 \* أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية .

يعتبر الزمن من بين المفاهيم التي بدأت دراستها منذ القديم ، فتعددت الدراسات وتنوعت ، ومن بين المدارس التي يعود الفضل إليها في إرساء معالم هته الدراسة ، "الشكلانيين الروس" فهم من الأوائل الذين تطرقوا إلى دراسة الزمن ، فلم يركزوا على طبيعة الأحداث في ذاتها فقط . بل العلاقات التي تجمع تلك الأحداث وترتبط أجزاءها . ومن بين النقاط التي تمحورت عليها دراسات الشكلانيين الروس ، هي المتن الحكائي والمبنى الحكائي . فقد اعتبروا أن العمل الأدبي يمكنه أن يقدم بطريقتين:

" فإما أن يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع مسلسلة وفق منطق خاص ، وإما أن يتخلى عن الاعتبارات الزمنية بحيث نتابع الأحداث دون منطق داخلي . ومن هنا جاء تمييزهم بين المتن والمبنى ، فالأول لا بد له من زمن ومنطق ينظم الأحداث التي يتضمنها ، أما الثاني فلا يأبه لتلك القرائن الزمنية و المنطقية قدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعاً للنظام الذي ظهرت بهي في العمل " .<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس جاء تفريقهم بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي ، فالأول يعتمد على زمن ينظم الأحداث . أما الثاني فلا يبنى وفق القرائن الزمنية ، بل يهيمه كيفية عرض وتقديم الأحداث للقارئ .

ويعد توما شففسكي tomashivski أول من جاء بمفهومي المتن الحكائي و المبنى الحكائي " فالمتن الحكائي هو مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية ، أما المبنى الحكائي ، فهو خاص بنظام ظهور الأحداث في الحكاية ذاته " .<sup>2</sup>

أي أن المتن الحكائي هو طريقة حدوث القصة في الواقع ، أما المبنى الحكائي فهو نفس القصة ولكن ليس بالضرورة اعتماد الترتيب نفسه ، فقد يلجأ الكاتب إلى التأجير و التقديم وغيرها من التقنيات .

كما يعد جيرار جينات من بين أهم الباحثين الذين تناولوا مفهوم الزمن وتقنياته، فهو ينطلق في دراسته من تقسيم العمل الحكائي إلى زمنيين : زمن الدال وزمن المدلول .

1- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، الفضاء-الزمن-الشخصية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط2009،2،ص:107.

2- حميد الحميداني، بنية النص السردى، ص: 21.

زمن الشيء المروي، زمن الحكاية ، وما ينتج عنه من تقنيات زمنية أو مفارقات زمنية ، فزمن الشيء المروي هو الزمن

الذي وصلت فيه القصة إلينا ، وتكون محملة بتهمة التقنيات ومن هنا نشأت المفارقات الزمنية من استباق واسترجاع

، مشهد ، قطع ، تسريع ، وغيرها من التقنيات .

وهذه العلاقات الزمنية الناتجة عن زمن الحكاية "الكاذب" هي صلات ثلاث أساسية كما يقسمها جيرار جينات و هي

: "الترتيب الزمني... السرعة... التواتر".<sup>1</sup>

---

2- جيرار جينات، خطاب الحكاية، تر: محمد معتم وأخرون ، ط1997، 2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ص:46.

## أولاً : الترتيب الزمني :

ويأتي وفق عنصرين هما الاستباق و الاسترجاع فهما من أكثر الأشكال السردية حضوراً في النص الروائي ، ويسميتها جينات "الاستشراف" أو "الاستعادة".

### 1- الاستباق :

ويسميه جينات "الاستشراف أو الاستعادة" ، ويعرفه بقوله : "فندل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدماً"<sup>1</sup> .  
كما يمكن تعريفه بأنه :

"مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظة الراهنة تفارق الحاضر إلى المستقبل ،إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مجالاً للاستباق ،وله مدى أو نطاق محدود ~ يغطي مدة محدودة من زمن القصة ~ ، وله أيضاً بعد محدد ،فمن القصة الذي يغطيه يشكل بعداً زمنياً محددًا"<sup>2</sup> .

فالاستباق هو تلك اللحظة التي يفارق فيها الكاتب أحداث ووقائع الحياة ،ليستبق لحظات تقدم في المستقبل ،وتغطي لحظة زمنية من القصة .

ويورد له حسن بحراوي تعريفاً آخر فيقول : "سنستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يشير أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ،ويقتضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ،أي القفز على فترة ما من زمن

---

1- المرجع السابق ،ص :51.

2 - هيثم الحاج علي ،الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردية ،مؤسسة الانتشار العربي ،ط2008،1،ص:128

القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ."<sup>1</sup>

فهو يستعمل مصطلح آخر وهو الاستشراف بمعنى الاستباق ،أي أن الراوي يقطع الأحداث الزمنية .ليسبقها بأحداث يتوقع حدوثها ،فهو بصدد القفز على فترات زمنية وتجاوز النقطة التي وصل إليها في سرده ،ليطلع على الأحداث السابقة لأوانها .ويتفرع الاستباق إلى نوعين : خارجي و داخلي .

---

1- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص،132 .



## أ- استباق خارجي :

"وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، يبدأ بعد الخاتمة وتمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف و الأحداث

المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهاياتها"<sup>1</sup>

أي أن الكاتب يستبق بأحداث خارجة عن الإطار الزمني للحكاية ، ليكشف بعض الأحداث والمواقف .

ويتخذ الاستباق الخارجي موضعه في لحظتين مهمتين من لحظات السرد : " الأولى في بدأ الحكاية ، حيث يخلق

المخاطب السردى استباقا مفتوحا على المستقبل ... أما الثاني لحظة النهاية حيث يفتح السارد الباب للتأويلات

المستقبلية ."<sup>2</sup>

فالغرض منه ليس خلق باب على المستقبل فقط ، بل أيضا ترك المجال للتأويلات والتكهنات الاستشرافية .

## ب- استباق داخلي :

النوع الثاني من الاستباق : "الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني ."<sup>3</sup>

أو هو : "ما يحدث في بنية الحكاية من الداخل ، ولا يتجاوز خاتمة الحكاية ، ولا يخرج عن إطارها الزمني ."<sup>4</sup>

فالاستباق الداخلي هو ما يكون في بنية الحكاية من الداخل ، ولا يخرج عن إطارها الزمني .

أما في رواية " حارسة الظلال " فقد استخدم السارد هته التقنية ، للقفز بالحركة السردية ، أي الانتقال من النقطة التي

وصل إليها الحكوي والبحث عن مستجدات داخل الرواية ، وإعطاء القارئ لمحات تشوقه لمعرفة ما سيؤول إليه

الحكي . وأبرز ما تتميز به تقنية الاستباق :

---

<sup>1</sup> - لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص : 16 .

<sup>2</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 117 .

<sup>3</sup> - لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 17 .

<sup>4</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية ، ص 118 .

إضفاء عنصر التشويق، مما يجعل القارئ متطلعا إلى المزيد من الأحداث. مثال ذلك في الرواية :

" لا علاقة لما سأروي به بما سمعتموه و يثقل رؤوسكم ... سأحدثكم عن دونكشوت ، وهذا معناه بالنسبة لي على

الأقل التخلص من هذه الحمم التي تتدفق داخل القلب ."<sup>1</sup>

فالسارد هنا لم يسرد الرواية بل أعطى بعض التلميحات عن موضوعها .

كذلك إعطاء لمحة بما سيأتي من أحداث :

" الوزير يجب يشوفك بعد الظهر على الساعة الثانية ، دون شك يكون فرحانا بالعمل الذي قمت به ."<sup>2</sup>

كذلك قوله:

" الرجاء أن تقدموا شخصيا الى مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الكائنة بباب الوادي لأمر مستعجل يخصكم

، وذلك يوم الثلاثاء على الساعة التاسعة صباحا "<sup>3</sup>.

كما نرى أن في بداية كل فصل من فصول الرواية يقوم السارد بإعطاء لمحات عن ما سيسرده في هذا الفصل

، وهذا يعد بمثابة استباق لما سيروي به من أحداث. فقد كان الاستباق تقنية من التقنيات الأساسية التي كان لها دور

أساسي في تشكيل بنية رئيسية هي بنية الزمان.

---

<sup>1</sup>-واسيني الأعرج، حارسه الظلال ~دون كيشوت في الجزائر ~، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، 2012، ص16

<sup>2</sup>-المصدر نفسه ، ص192.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص289

## 2 / الاسترجاع:

ويعرفه جينات بقوله: "وندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من

القصة".<sup>1</sup>

أي أن يرجع الكاتب إلى نقطة سابقة ، ليسترجع حدث سابق .

أو هو : "مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق ،وهو عكس الاستباق"<sup>2</sup>

فالكاتب يقوم باستدكار أحداث وقعت في زمن سابق .

ويورد له عبد المنعم زكريا تعريفا آخر :

"يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق ،مرت به ذاكرته".<sup>3</sup>

وهو نوعان : داخلي و خارجي.

أ- استرجاع خارجي :

" يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكوي"<sup>4</sup>

الاسترجاع الخارجي يكون باسترجاع أحداث ووقائع حصلت قبل بداية الحكوي .

ب- استرجاع داخلي : وهو عكس الاسترجاع الخارجي فهو يستعيد أحداث جرت داخل زمن الحكاية ،وهو

"على عكس الاسترجاع الخارجي ،فإن الاسترجاع الداخلي ،يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية ،أي بعد

بدايتها".<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> - جيرار جينات، خطاب الحكاية، ص: 51.

<sup>2</sup> - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 15.

<sup>3</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص: 110.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص: 111.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص: 112.

أما في رواية "حارسة الظلال"، فقد اختار السارد أن يأخذ الطريق الغير تقليدي، بمعنى أنه من المتعارف عليه وفي النظرة التقليدية أن الرواية تأخذ شكلا أساسيا في تسلسل الأحداث، أما السارد فقد اختار أن يجرب الشكل غير التقليدي وذلك بكسر تسلسل الأحداث، بإدخال الاسترجاع داخل هذا الترتيب فتارة بالاسترجاع الخارجي وتارة بالاسترجاع الداخلي .

و للاسترجاع الداخلي والخارجي أهمية كبيرة في الرواية منها:

مايخص الاسترجاع الداخلي وذلك استذكار أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية :

" اوف يا بني ... قصة طويلة ، قبل التوشيم كانت الصبايا تصعدن عشقهن العالي برش العطور المهيجة على

أجسادهن ..... في زماننا كانت الوشامات تعددن على رؤوس

الأصابع ."<sup>1</sup>

استرجاع بعض التفاصيل التي يكون قد غفل عن ذكرها سابقا :

" تفصيل صغير ، في صباح هذا الأحد ، عندما فتحت النافذة التي تشرق مباشرة على ساحة قصر الثقافة ، رأيت

النافورة التي تشرق مباشرة على ساحة قصر الثقافة، رأيت النافورة وهي تسيل بماء صاف مثل الدرر ."<sup>2</sup>

أما في الاسترجاع الخارجي فترجع أهميته في كونه يساعد على :

- إظهار شخصيات جديدة مثل قوله:

"علي بلحاج، زعيم الحركة الشعبوية الجديدة. الممرن في مدرسة ابتدائية، صرح في فبراير 1989: لا وجود

للمقراطية ."<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>-واسيني الاعرج، حارسة الظلال، ص: 62.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص: 187.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص: 43

- كذلك إعطاء معلومات عن ماضي شخصية معينة أو حدث مهم .مثل :

" اللوحة التي سبق أن أهدتها الجالية الاسبانية بسيدي بلعباس و ثبتت عند مدخل المغارة بتاريخ 1905 من شهر

مارس .وفي 7 ماي من نفس السنة احتفل بنفس المكان و برئاسة لويس ماريناس قنصل إسبانيا في

الجزائر، بمرور المئوية الثالثة على صدور كتاب دونكشوت ."<sup>1</sup>

كما يساعد على شحن أحداث الرواية بأحداث جديدة ،وذلك بإعطاء طاقة أكبر لسيرورة الحكيم .يقول:

"كورديلو شطابين؟... في 1625 كان مسافرا من مرسيليا إلى الاسكندرية وكان عسكريا في العشرين من عمره،

ذا طباع مرتبكة ومولع باللعب والسخرية ،طبيعة مثل هذه لم تكن لتروق لقبطان السفينة الذي ملّ منه فتركه في

عرض البحر."<sup>2</sup>

ومن خلال هذا فإن الاسترجاع الداخلي يغلب على الاسترجاع الخارجي لأن السارد يروي أحداث جولته ومرافقته

لدون كيشوت.

كما أن الاسترجاع يطغى على الاستباق لأن السارد في حالة استرجاع واستذكار لأحداث وقعت في الماضي.

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ،ص 86

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 94

## ثانيا - المدة :

تعتبر المدة من التقنيات التي تتركز عليها دراسة أي عمل روائي ،وتشتمل بدورها على تقنيات فرعية من بينها :  
الخلاصة ،الاستراحة ،القطع والمشهد .

### 1- الخلاصة :

"وتعتمد الخلاصة في الحكوي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ،واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.<sup>1</sup>"  
وهي تقنية تعتمد بشكل أساسي على اختزال أحداث جرت في سنوات أو أشهر،دون التعرض إلى التفصيل و الشرح.

يقول حسن بحراوي :

" نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة ."<sup>2</sup>  
فالتلخيص يمثل اختصار وحدة زمن القصة ،بوحددة زمن الكتابة ،وتلخيص مرحلة طويلة من الحياة ،في زمن كتابي قصير .

أما في رواية حارسة الظلال ،فتكمن أهمية تقنية الخلاصة في أنها :

تلخص سنوات وأشهر في سطور قليلة .مثاله في الرواية :

" منذ أربعين سنة و أنا أعيش في هذا البلد ولم أكتشف وجهه إلا الآن ."<sup>3</sup>

كذلك في قوله :

---

1 -حميد حميداني ،بنية النص السردي ،ص76

2 -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،ص 145

3 - واسيني الاعرج :حارسة الظلال ص:158

" كيف استطاع تحمل آلام خمس سنوات من الحجز و مشاق التجربة ."<sup>1</sup>

كما أنها تلغي كل الأحداث الثانوية والشروح والتفاصيل :

" منذ الثلاثين سنة الأخيرة ، كل الأملاك العقارية الجامعية تعرضت لهجوم مجنون ."<sup>2</sup>

فهذا النهب الذي حدث في مدة ثلاثين سنة أزال كل الأحداث الثانوية وذكر الحدث الرئيسي فقط.

الإيجاز ، حيث يكون زمن الكتابة أصغر من زمن الحكاية . مثاله في الرواية:

" يقولون إنه تغيب سنة وعندما عاد إلى البلد كان حاملا لشهادة " ب.ش.د ."<sup>3</sup>

" في يوم ونصف استطعنا أن نشحن السكر في الباخرة ."<sup>4</sup>

فزمن الحكاية استغرق يوما كاملا لكن زمن الكتابة تلخص في أسطر قليلة.

فالتلخيص من التقنيات الزمنية التي تكوّن مع الشخصيات ومكان حدوث الزمن، عنصر رئيسي لتشكيل بنية

الرواية.

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص55

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص152

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ص180

<sup>4</sup> - المصدر نفسه ص200

## 2- الاستراحة :

" أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة، يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها.<sup>1</sup>"

فهي تلك الوقفات التي يحدثها السارد، بغرض تعطيل حركة السرد، وقطع تسلسل السيرورة الزمنية، وهذا بلجوهه إلى الوصف. وقد تأتي الاستراحة لعدة أغراض:

أن يلتجئ السارد إلى الاستراحة للخروج من تسلسل الالوقائع واللجوء إلى سرد أحداث من خارج الحكيم . مثال ذلك في الرواية :

" ذكرني هذا الظلم قصة لاسونير المجرم الدلوع ، هذا الرجل الذي كان يتمنى أن يقتل مثلما يأكل أو يشرب كأس نبيذ . في لحظة من اللحظات تمنيت أن أكون في مكانه و أعيد على مسمع الناس كل كلماته في المحكمة وهو يعلن قرفه من مجتمع الفساد ."<sup>2</sup>

إظهار شخصيات جديدة ، مثل قوله:

"مريم الوديعة وهي تغسل الصوف و ألبسة بعض ناس القرية . كان هذا عملها الذي يضمن لها الحياة"<sup>3</sup>  
"بقي مصطفى المسكين وحده إلى أن اضطر الى مغادرة القرية ، ولم يظهر إلا عشية موته ، لقد تم انتشار جثتيهما ، هو ومريم من الوادي الكبير ..."<sup>4</sup>

كسر الرتابة التي تحصل من جراء الحكيم التسلسلي للأحداث ، وتعويضها بسرد من خارج الحكيم . يقول :

<sup>1</sup> حميد حميداني ، بنية النص السردية ، ص 76.

<sup>2</sup> - واسيني الأعرج ، حارسه الظلال ، ص 285

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 272

<sup>4</sup> - المصدر نفسه ، ص 275



هي صالة الاستراحة الكبيرة التي يقيم فيها كبير البحارة، الرايس، كلما عاد من عناء البحر. بعض المؤرخين يقولون إن خير الدين هو الذي أسسها وبنهاها حجرة حجرة يوم اتخذ القرار الخطير بمواجهة الإسبان الذين استولوا على جزيرة البنيون.<sup>1</sup>

فاجتماع هته العناصر هو ما يكون من أسباب اللجوء إلى الاستراحة فقد يكون بغرض إظهار شخصيات جديدة . كما يمكن أن يكون بغرض كسر رتابة الحكمي فكل هته العناصر تساعد على تشكيل تقنية الزمان.

---

<sup>1</sup>-المصدر السابق، ص 252

### 3- القطع :

"يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ،ويكتفي عادة بالقول مثلا :~ مرت سنتان أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته~ ، ويسمى هذا قطعا"<sup>1</sup> فهو تقنية زمنية يستعملها الكاتب ليقطع أحداث وردت في القصة ،ويعمد إلى الإشارة إليها فقط بمصطلحات مثل :مرت سنتان ،انقضى زمن ،...

يستعمل حسن بحراوي مصطلح "الحذف" أو "الاسقاط"، للدلالة على معنى القطع فيقول : " تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة ،من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث...أي عندما يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد كلية ،أو مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي،من قبيل ~ومرت بضع أسابيع ،أو مضت سنتان ~."<sup>2</sup>

فهو فراغ حكائي ،يقتضي بإسقاط فترات من السرد،وتعويضها بعبارات من مثل ~مضت أسابيع،مرت أسابيع ،للإشارة إليها فقط.

ولقد كان الحذف واضحا ومتجليا في الرواية . وكان الهدف منه :

إسقاط فترات من الزمن ،تمتد بين الطول والقصر. يقول :

" منذ أكثر من عشر سنوات وأنا أمارس هذه المهنة التي أحببتها بقوة و ارتبطت بها ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حميد لحميداني بنية النص السردى ،ص،76.

<sup>2</sup> - حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص156

<sup>3</sup> - واسيني الأعرج ،حارسه الظلال ،ص:250

كذلك في قوله :

" منذ ساعات قليلة :جئت مباشرة من الميناء . " <sup>1</sup>

كما يكون الهدف من القطع إعطاء فرصة للقارئ بتعويض هذا القطع .وملئ المدة المحذوفة بمجموعة من

التأويلات من طرف القارئ. كما في قوله :

" بعد انتظار ساعة ، استطعت أن أتحصل على سيارة أجرة . " <sup>2</sup>

فمدة ساعة تركت القارئ يقوم بالتأويل بما قام به في مدة الانتظار.

كذلك يقول :

" يتحدث عن الحمام ببساطة . هو لا يعرف على الإطلاق أي لم أر قطرة ماء في هذا البيت منذ عشرة أيام " <sup>3</sup>

" من أجل ذلك كان علي تحمل سفر مارسيليا لمدة يومين أو ثلاثة ، مادامت الباخرة مجبرة على المرور من هناك .

4"

فالسارد هنا قام بقطع الحكيم ، وإسقاط مدة من السرد وتعويضها بعبارات من مثل :منذ عشرة أيام ، مدة يومين

أو ثلاثة .

فالغرض من تقنية القطع إسقاط فترات من الزمن وجعل القارئ يملأ هذا الحذف بما يناسبه.

أي أنه يدفعه إلى التأويلات ، بالمساعدة في تشكيل بنية الزمن .

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص: 31

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص: 162

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص: 172

<sup>4</sup> - المصدر نفسه ، ص: 198

#### 4- المشهد :

" يقصد بالمشهد، المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد." <sup>1</sup>

كما يمكننا القول أن المشهد يقوم على : "الحوار المعبر عنه لغويا والموزع على ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية ."<sup>2</sup>

فالمشهد من التقنيات الزمنية التي تقوم أساسا على الحوار الموزع على الشخصيات والقائم على مبدأ التناوب كما هو معتاد في النصوص الدرامية .

أما في رواية "حارسة الظلال" ، فنلاحظ أن المشاهد تعددت وتنوعت بين الطول والقصر وقد يكون المشهد لعدة أغراض منها :

كسر الرتبة الموجودة في الحكيم بإدخال حوار بين شخصيتين ، فيكون هناك فعل ورد فعل . مثال ذلك في الرواية :

"حسيسين وليدي ، أنت هنا ؟

نعم يا حنّاء . مساء الخير

أشم رائحة غريبة غير الرائحة التي ألفتها في البيت

حنّاء مساء الخير . معنا ضيف اسبنيولي .

مرحبا به ..."<sup>3</sup>

كذلك في الحوار الذي دار بين شخصيتي : دون كيشوت و مايا :

" أنا هنا إذا احتجت لأي شيء أطلبني ، فهمت ؟

نعم ، فهمت جيدا و أحتاج إلى شيء

<sup>1</sup> حميد حميداني ، بنية النص الروائي ، 76

<sup>2</sup> حسن مجراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص، 166.

<sup>3</sup> - واسيني الأعرج ، حارسة الظلال ، ص: 56

طيب .أنا تحت تصرف حضرتك .

أحتياج بسيط ، لا يكلف مشقة كبيرة ، أريد فقط أن أتكلم ."<sup>1</sup>

كما قد يأتي المشهد بغية إبطاء الحكيم ، كما في المشهد الذي دار بين شخصية حسيين وسائق التاكسي :

" وزارة الداخلية ؟ أتمنى ألا يكون الأمر خطيرا

تعرف أنه في بلادنا لا شيء خطير ولا شيء أقل خطورة

معك حق . الوقت اللي رانا فيه بنادم يتخيل كل شيء... .

وكيف تعيش الآن ؟

الآن ، أفعل ما يفعله الجميع من أجل غريزة البقاء ."<sup>2</sup>

فكل هته الأسباب تساعد في استخدام عنصر المشهد، بالاطافة إلى أن المشهد قد يأتي لشحن موضوع الرواية

وكسر تسلسل الأحداث كذلك لتعطيل مسار الحكيم بإعطاء مشاهد وصفية. فالمشهد من التقنيات الأساسية في

عنصر الزمان.

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص: 248

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص: 163

## ثالثاً - التواتر :

يؤكد جيرار جينات أن التواتر من المظاهر الزمنية الأساسية إلا أن الدراسات فيه قليلة، فهو يحتوي على مجموعة من العلاقات، التي قد يتكرر بعضها مرات عديدة، فالقصة خاصةً، والأنواع السردية عامة، تقوم على مجموعة من العلاقات، يمكننا ردها إلى أربعة أنماط كما حددها جيرارجينات :

1\* أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة.

2\* أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية .

3\* أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة.

4\* أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية.<sup>1</sup>

فقد أقر جيرارجينات على إهمال الدراسات الدراسات لهذه العلاقات الزمنية، والتي قد ترد جميعها، وقد ترد بعضها فقط، إلا أنها تساعد على تقوية الزمن، وجميعها تساهم في تشكيل إيقاع زمني.

أما في رواية "حارسة الظلال" فإنها احتوت على جميع هته التواترات بأنواعها المختلفة فمنها

\* ما وقع مرة واحدة وذكر مرة واحدة. مثال ذلك في الرواية :

" اغتيلت ذبحا ، السيدة عائشة جليد أمام بناتها الثلاثة . في ليلة الأربعاء إلى الخميس اقتحمت مجموعة مسلحة

بيت عائشة البالغة من العمر 37 سنة ."<sup>2</sup>

فحادثة الاغتيال حدثت مرة واحدة كما أن السارد ذكرها مرة واحدة.

<sup>1</sup> - جيرارجينات ، خطاب الحكاية ، ص ، 130.

<sup>2</sup> - واسيني الأعرج ، حارسة الظلال ، ص : 41

كذلك في قوله:

" عمّي المختار ، الذي طحنته كل حروب الأزمنة الحديثة ولم يتوان دقيقة واحدة عن صيانتها ، عندما كان يشغلها ، لا يتركها إلا عندما يعصرها كليمونة ."<sup>1</sup>

فقصة العم المختار حصلت مرة واحدة كما أن السارد ذكرها مرة واحدة.

\* كذلك أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية . ومثال ذلك في الرواية :

" عندما تصادف زكية صديقتها الحميمة ، سكرتيرة وزير الاتصال ... تتفاسمان الأخبار الجديدة ."<sup>2</sup>

" كنت على يقين انها هي بدورها كانت تنتظر خروجي بفارغ الصبر لتذهب مباشرة إلى سكرتيرة وزير الاتصال

"<sup>3</sup>.

" انزلت زكية عبر البهو مباشرة باتجاه السكرتيرة الثانية لترشدها بآخر المستجدات ."<sup>4</sup>

فحدث التقاء زكية بالسكرتيرة حدث تكرر كثيرا كما أن السارد كرره في مرات لا متناهية .

\* كذلك أن يروي السارد ما وقع مرة واحدة مرات لا متناهية فقد تمثل في:

- حادثة سجن جد دونكشوت حادثة وقعت مرة واحدة ، لكن السارد ذكرها في العديد من المرات .

- كذلك حادثة سجن دونكشوت حدثت مرة واحدة ، وسجن مرة واحدة ، ولكن السارد ذكرها في مرات لا

متناهية .

فحادثة السجن وقعت مرة واحدة لكن السارد كررها كثيرا وذلك لأنه في حاله استذكار للأحداث التي مرت به.

\* أما أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات لا متناهية فقد تمثل في الرواية من خلال:

طرد العم مختار بعد أن أفنى حياته وهو يشتغل على آتته الكاتبة . يقول:

---

<sup>1</sup>-المصدر السابق، ص11

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 177

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ص: 185

<sup>4</sup> - المصدر نفسه ص: 192

" هذه الآلة الكاتبة ، هي رفيقي الأوحـد ، معشوقتي الاستثنائية في هذا القفر المائي الأزرق الذي وجدت نفسي

فيه أمارس حياة ليست لي ، حياة مستعارة و مؤقتة باستمرار ، طقطقاتها وهي تمن تحت أصابعي ."<sup>1</sup>

فهذه الحادثة وهي الكتابة على هذه الآلة ذكرت مرة واحدة ، في حين أنها وقعت مرات لا نهائية.

كما نلاحظ أن العلاقة التي كثر تكرارها ، هي ذكر مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية وذلك لأن السارد في

حالة استرجاع واستذكار لأحداث ومواقف جرت معه وهذا التكرار في الأحداث و المواقف استدعته مجربات

الحكي . وذلك لتذكير القارئ و إعادتها بين الحين والآخر.

فكل هته العلاقات والتقنيات مجتمعة تعد من الركائز الأساسية التي تساعد على تأسيس عنصر الزمان .

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص: 11



كما أن جميع هذه العلاقات تساعد على تحليل ودراسة الرواية زمنيا ، و بإضافة عنصر المكان لا يقلل

من عنصر الزمان فهما عنصران مكتملان ، فالرواية هي امتزاج المكان والزمان لتكوين بنيتها السردية من إيقاع

موسيقي وفنون تشكيلية مكانية.

ففكرة اتصال الزمان بالمكان ، التي أصبحت تشغل العلوم الأخرى ، تدل على مدى ارتباطها ، فكل حدث يحصل

في مكان معين ، لا بد له من وجود زمن يحصل فيه الحدث.

# فصل ثانی

شعرية المكان في رواية حارسة الظلال

أولاً : مصطلحي الفضاء والمكان .

ثانياً : أنواع الأمكنة :

1 / - المكان المفتوح .

2 / - المكان المغلق .

يعد المكان واحداً من أهم مكونات البنية السردية، فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث، وأهميته لا تقل أهمية عن عنصر الزمان، فهما عنصران متكاملان، ولقد اعتبر المكان من المباحث التي شغلت الدارسين، وهذا لأهميته. ومن بين الباحثين الذين اهتموا بهذا العنصر:

— غاستون باشلار— فقد تناول عنصر المكان وحاول فك شفراته، وهذا وفق علاقات، وثنائيات منها: جدلية الخارج/الداخل— القبو/العلية— المتناهي في الصغر/المتناهي في الكبر.

وخرج بعدة نقاط من هذه الثنائيات، فيقول:

"حاولت دراسة ما الذي يقدمه جدل الصغير والكبير لجماليات المكان، وكيف أنه في المساحة الخارجية سيستفيد الخيال من الحجم، دون الاستعانة بالأفكار."<sup>1</sup>

فقد خرج باشلار من خلال دراسته للمكان بمجموعة من العلاقات، وما قد تضيفه هذه العلاقات من جماليات للمكان.

ولكن قبل أن نتطرق إلى هذه العلاقات وما ينتج عنه، نذكر أولاً، إلى أنه لا يزال هناك صراع بين مصطلحي المكان و الفضاء.

ومن الباحثين الذين حاولوا دراسة هذه النقطة نجد "حميد حميداني"، إذ يقول: "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقياً أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الرواية غالباً ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً."<sup>2</sup>

أي أن المكان هو الذي تقع فيه الأحداث أما الفضاء فهو أشمل من ذلك فهو مجموع هته الامكنة فالفضاء هو مجموع تلك الأمكنة، أما المكان فهو المكان الذي تقع فيه الأحداث، فهما عنصران متكاملان.

<sup>1</sup>—غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص:33.

<sup>2</sup>— حميد حميداني، بنية النص السردية، ص:63.

يقول ابراهيم عباس: "إن صورة المكان الواحد تتنوع حسب زوايا النظر التي يلتقط منها،... وحتى الروايات التي تحصر أحداثها في مكان واحد تراها تخلق أبعادا مكانية في أذهان الأبطال أنفسهم... فالرواية مهما قلص الكاتب مكانها تفتح الطريق دائما لخلق أمكنة أخرى، ولو كان ذلك في المجال الفكري لأبطالها... ومن هنا يمكن القول أن المكان هو مكون للفضاء، ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا".<sup>1</sup>

فصورة المكان واحدة وحقيقية إلا أن الفضاء ينقلها إلى مستوى آخر، وهو خلق أمكنة ذهنية، وهذا ما يسمى بالفضاء .

فالفضاء والمكان مكونان رئيسيان، ووجهان لعملة واحدة، لا يمكن اختزال أحدهما عن الآخر، فالمكان يحمل الصبغة الواقعية المتحدث عنها في الرواية أما الفضاء فهو الجانب الأشمل و الأوسع الذي يجمع كل الأمكنة . وعلى قدر أهمية عنصر المكان فقد اهتم به الباحثون، وأولوه الأهمية الكاملة، وكما سبق الذكر فإن "باشلار" من أولى الباحثين المهتمين بعنصر المكان، فدرسه وفق علاقات ثنائية من مثل: الخارج/الداخل-القبو/العلية-المتناهي في الصغر /المتناهي في الكبر.

وقد استخرج من ثنائية الداخل والخارج، بأن هته الثنائية ينتج عنها ما يسمى بالمكان المغلق والمكان المفتوح ، إذ يقول : "كنت قد جمعت عددا كافيا من الصور لأطرح جدول الداخل والخارج، والذي يؤدي بنا إلى جدول المفتوح والمغلق".<sup>2</sup>

وبعدما حاول باشلار التطرق إلى عنصر المكان ومعرفة خباياه، ودراسته وفق ثنائياته وعلاقاته ، أتى لوتمان

l.goldman ليتمم ماجاء به باشلار.

1- عباس ابراهيم، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي، دار الراشد للكتاب، ط1، 2005، ص:219.

2- غاستون باشلار، جماليات المكان ، ص:33.

يقول محمد عزام: "وإذا كان باشلار قد درس جدلية الخارج والداخل ، وعارض بين القبو و العلية،وبين البيت والابيت فإن لوتمان أقام نظرية متكاملة للتقاطبات المكانية منطلقا من فرضية أن الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة،الأعلى/الأسفل،القريب/البعيد،المنفتح/المغلق."<sup>1</sup>

ومن هنا بدأت الدراسات والبحوث تتعمق حول عنصر المكان،فظهرت عدة مباحث في عنصر المكان،وننتج عنها عنصر من عناصر المكان،وهو المكان المفتوح والمكان المغلق.

## 1- المكان المفتوح :

مثل باشلار للمكان المفتوح بالغابة ، إذ يقول " الغابات - خاصة - بغموض مساحتها التي تمتد لما لا نهاية،متجاوزة قناع جذور الأشجار وأوراقها،الساحة المحتجة عن أعيننا ، ولكنها مفتوحة للفاعل."<sup>2</sup> يشير باشلار إلى أن المكان المفتوح يمتد لما لا نهاية ، ويشمل المساحة التي لا تصل إليها العين،ولكنه مفتوح بالفعل .

فالمكان ولأهميته،فإنه يحتوي على عدة علاقات وثنائيات رئيسية ، ومن أهمها عنصري المكان المفتوح و المغلق . أما في رواية "حارسة الظلال " فقد احتوت على المكان بنوعيه : المفتوح و المغلق،وعلى قدر التنوع بين المغلق والمفتوح إلا أن أهمية المكان تظهر باجتماعهما لتكوين بنية أساسية من بنيات السرد وهي بنية المكان . احتوت بنية المكان المفتوح على عدة أمكنة أساسية ساهمت في تشكيل هته البنية ومن بينها نذكر:

### \* المدينة :

وهي مجمع حضاري ذات كثافة سكانية كبيرة ، ولها أهمية معينة تميزها،وكذلك تمتاز بنشاطها الاقتصادي والوظيفي.

<sup>1</sup>-محمد عزام ،شعرية الخطاب السردى،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2005،ص:68.

<sup>2</sup>-غاستون باشلار،جماليات المكان،ص:171..

أما في رواية "حارسة الظلال" فإنها تأخذ حيزا واسعا من أحداث الرواية لأنه جل الأحداث تدور داخل مكان واحد وهو المدينة. فالكاتب أعطاها أهمية كبيرة من خلال الوصف، ومن خلال مجريات الحكيم، فهذا المكان ساهم في تشكيل بنية رئيسية من بنيات المكان وهو المدينة. فهي مكان شكل بنية رئيسية في الرواية. ومن أمثلتها في الرواية:

"الجزائر مدينة اللا معنى العظيمة، الطائر الحر. أيتها المومس المعشوقة" <sup>1</sup>

كذلك قوله: "منذ ساعات قليلة، جئت مباشرة من الميناء، بلدكم مدهش، يستحق كل الثناء سحري المكان، فبقيت طويلا متكئا على الشرفة المطلة على البحر، مأخوذا بسحر هذه المدينة... معك حق الجزائر جميلة ولكنها كذلك خطيرة على الذي لا يعرفها بشكل عميق." <sup>2</sup>

فمدينة الجزائر على قدر جمالها إلا أنها مليئة بالمخاطر. خاصة مع معاشتها لفترة طويلة من الإرهاب.

كذلك من خلال إصرار دون كيشوت على زيارتها وهو يعلم أن مخاطر الرحلة كثيرة وتحتاج إلى شجاعة لزيارتها. يقول:

"يحتاج المرء إلى شجاعة كبيرة ليقدم على زيارة الجزائر في هذه الظروف القاسية والصعبة. هذه المدينة تستحق أن نغامر من أجلها، مدينة ساحرة." <sup>3</sup>

كذلك من خلال: "مع التمزق الذي كان يدمر الجزائر بعنف، الكثير من الأصدقاء نصحوني بالترث، وحتى هناك من طلب مني بكل بساطة إلغاء الرحلة نهائيا،... حتما سأكون حذرا قدر المستطاع وسأأخذ بعض

الاحتياطات،... الجزائر صارت مرضي ورهاني الكبير." <sup>4</sup>

فقد حملت المدينة مشاعر الإعجاب والخوف من زيارتها بعدما عانت من فترة الإرهاب،

<sup>1</sup> - واسيني الأعرج، حارسة الظلال: ص: 10

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 31.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 61.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص: 199.

فكانت المدينة تحمل بعدا نفسيا يرجع على الشخصيات التي تدور داخل هذا المكان .

فهذا المكان بما يحمله من وصف وبكل الأحداث التي دارت فيه، وانفعال الشخصيات مع هذا المكان "المدينة"  
"، ساهم في تشكيل بنية أساسية في الرواية فقد ارتبطت بنية المكان بالحالة النفسية من إعجاب بالمدينة ، والخوف  
من زيارتها فكل هته الحالات ، كانت نتيجة لتشكيل بنية مكانية هي "المدينة " .

#### \* البحر :

البحر يطلق على أي تجمع كبير للمياه. أو هو تجمع مائي كبير. كما يعد البحر من الأماكن المفتوحة الواسعة ، التي  
يقصدها الناس طلبا للراحة .

أما في رواية "حارسة الظلال" فقد تجلت أهميته من خلال الاختلاف الذي يحمله والذي ينعكس على شخصيات  
الرواية . فتارة يحمل معه الاحساس بالخوف ، من خلال قول السارد :

" اعتزني أحاسيس غريبة ، في لحظة من اللحظات خيل لي أنني أسمع صرخات ركاب السفينة اليائسة التي سرعان ما  
ابتلعها البحر . لأول مرة أدرك أن البحر لا يترك ملامسه وموجه يمحو كل أثر حي و لكن أحاسيس وأحزان  
غامضة ، ليس مثل التربة التي تمحو كل شيء ولا يحتفظ إلا بأصداء تكسرات الأمواج العتيقة ."<sup>1</sup>

وتارة الغموض :

" في قمرتي لم أستطع القيام بأي شيء إلا التفكير في هذا البحر الذي يعرف كيف يحفظ أسرارهِ ولا يحتفظ إلا  
بالتكسرات العنيفة لأموج ضائعة ، غامضة و دون ذاكرة ."<sup>2</sup>

وتارة أخرى بالسكون والهدوء الذي يمتاز به:

" البحر كان هادئا و أملس وأمواجه المتعانقة تكاد لا ترى من كثرة هدوئها وانكماشها على ذاتها . لوئها أزرق

1 - المصدر السابق ، ص: 37.

2 - المصدر نفسه ، ص: 204.



غامق . قريب من السواد و مرقط بالبياض الناصع والمرتبك . " <sup>1</sup>

فالاختلافات التي تميز هذا المكان هي ما ساعد في تشكيلها هته البنية . وذلك باجتماعها مع الشخصية وزمن وقوع الحدث .

\* المفرغة :

المفرغة هي المكان الذي يرمى فيه كل ماهو بالي .أما في رواية " حارسة الظلال " ، فتعد مفرغة~ وادي السمار~ من الاماكن الأساسية . فقد احتوت على اللوح التذكاري الذي صنع تخليدا لمرور "دونكشوت دلماريا " .وعلى قدر أهميتها إلا أنها رميت في هذه المفرغة المليئة بالدخان والأوساخ . يقول السارد :

" ماتتشره الآن ليس ضبابا ولكنه الدخان الذي يأتي من مفرغة \* المزبلة\* وادي السمار نتحملة مجبرين مرتين في الاسبوع سنمر على هذه المفرغة لان اللوحة الرخامية التي تحلد مرور جدك سرفانتيس على أرضنا هناك بعد أن سرقت من المغارة . " <sup>2</sup>

كما انزاح المعنى المتداول الذي يعرفه عامة الناس عن المفرغة، لتحمل دلالة أخرى فقد كانت المفرغة بمثابة مصانع احتوت على كل ما يخطر على بال حتى أنها قسمت العاملين فيها إلى درجات مختلفة. وهذا ما حيرّ دون كيشوت يقول :

" يتحدثون عن المصانع وعن الباحثين بينما لا أرى إلا مزبلة على مرمى البصر ؟

هذه مفرغة تحبب وراءها شيئا آخر أكبر مفرغة في البلد تشتغل مثل مصنع... أوضح أكثر. هذا المكان سوق مفتوح للتبادل الحريين كبار موظفي الدولة...مكتب يفتح على مخازن ممتلئة جدا بالسلع . قطع غيار، أدوية، مواد بناء . " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص: 201.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص: 71

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص:-77-78

وهذا ما جعل دون كيشوت يدخل في حالة من الهذيان ، حين يرمى كنز ثمين بهذه المكان :  
" لا أدري كيف حدث ذلك ولكني وجدت نفسي في حالة من الهذيان الكبير . كيف يقبل بلد أن ترمى ذاكرته  
في مفرغة، وددت لو استطعت الصراخ بأقصى مايمكن ."<sup>1</sup>

فقد مثلت هذه المفرغة بنية أساسية دارت فيها أحداث الرواية ، ومكان رئيسي ترك أثرا بالغاً في نفسية دون  
كيشوت. فقد كانت المفرغة مكان لا قيمة له ، ولكن باحتوائها على اللوح التذكاري أصبحت مكان أساسي في  
تشكيل بنية المكان .

#### \* جنيئة المدينة .

وهي مساحة من الأرض المزروعة بصورة طبيعية ، أو من صنع البشر ، تحتوي على أنواع من النباتات . كما تعد  
مكاناً للاستحمام والراحة .

أما في رواية " حارسة الظلال " فقد كانت الجنيئة أهميتها تكمن في أنها تحمل بعداً نفسياً تجلّي في ما تركته من  
ذكريات لدى شخصية " حنا " . فتكرت في نفسياتها ذكريات عن أشخاص وأماكن . وهذا لما لها من أهمية والتي  
انعكست على مسار الحكّي من خلال الوصف .

" تغطي مدخل الفيلا. ظليلة من القرميد الأخضر التي تحمي الضيف القادم من بعيد من لسعة الشمس القاسية  
، في انتظار أن يأذن له سيد البيت بالدخول ليجد نفسه في حديقة جميلة يغمرها النور ويملاً اتساعها أريج النوار  
الحار . يتلاشى الضيف وهو يتقدم في سحر الحديقة ."<sup>2</sup>

كذلك من خلال هذا المكان تجلّي ارتباط الزمان بالمكان الذي تستذكره من خلال وصفها للجنيئة قبل أن تزال  
هذه الذكريات بما جرى من تخريب لهذا المكان :

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص : 211

<sup>2</sup> - المصدر ، نفسه ص : 65-66

" جنينة المدينة هي إسم الفيلا الاندلسية التي كان والد جدي يقيم بها ، بما قضيت نعوته الطفولة محاطة بالنساء الموريسكيات قبل أن يحتاج المدينة سكان الجبال وبنوكليون الذين محوا بقسوة كل أثر للحياة".<sup>1</sup>

فكانت هذه البنية مساعدة في تأسيس بنية المكان وذلك باجتماعها مع الأماكن الأخرى سواء كانت أماكن مفتوحة أو مغلقة.

فكل هذه الأمكنة المفتوحة ،امتازت بالتححرر وعدم الانغلاق على النفس ،فساعدت على تشكيل بنية أساسية هي بنية المكان المفتوح الذي تشكلت بفعل اجتماع كل هته الفضاءات لتشكيل بنية متماسكة هي المكان المفتوح ، والتي انعكست على رواية " حارسة الظلال"

، لتساعد في البناء السردي في الرواية . وهذا من أجل تشكيل هته البنية.

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص:65.

## 2- المكان المغلق :

يقول باشلار في هذا الخصوص أن :

" الوحدة المنغلقة داخل جدران لها أفكار مختلفة.<sup>1</sup>"

ومن هذا الأساس بدأ باشلار بالإشارة إلى أن المكان المغلق ، تختلف أفكاره عن الأمكنة الأخرى فعلى عكس المكان المفتوح الذي يمتاز بالتححرر . فإن المكان المغلق يمتاز بالغموض والانغلاق . كما أنها تختلف باختلاف المكان من سجن وبيت ... كما نستطيع القول أنه وفي المكان الواحد قد تختلف المشاعر والأفكار فقد يحمل البيت مشاعر الراحة كما قد يكون محملا بالذكريات السيئة .

ومن هنا فقد تنوعت الأماكن المغلقة داخل رواية " حارسه الظلال " من : سجن وبيت و مكتب وسفينة  
... وغيرها

### \* المكتب :

وهو مكان للعمل وعقد الاجتماعات ، يدل على وظيفة منظمة ذات مهام محددة . وبشكل عام هو موقع يؤدي فيه الشخص مهام عمله .

أما في رواية " حارسه الظلال " فقد كان المكتب المكان الذي تقضي فيه شخصية حسيين معظم وقتها . وهو المكان الذي تنعقد فيه الصفقات والاجتماعات . يصفه قائلاً:

" بالرغم من وجود مكنتي في الطابق العلوي، فأنا محظوظ من هذه الناحية. المكتب مفتوح على خليج العاصمة ، نصف دائرة من الماء تخضّر في الصباح قبل أن تتلاشى ألوانها مع منتصف النهار ، عندما تصبح الشمس عمودية حارقة، ويفتح كذلك على نصب مقام الشهيد الضخم.<sup>2</sup>"

<sup>1</sup>- غاستون باشلار، جماليات المكان، ص: 162.

<sup>2</sup>- واسيني الأعرج ، حارسه الظلال ، ص: 26

كما انعكس هذا المكان على شخصية حسيين ، فقد اعتاد أن يقوم بطقس تكرر كثيرا .وهو وضع زهرة الكاسي على هذا المكتب:

" كنت منهمكا في تهييء وردتي الصباحية على مكتي،وردة الكاسي الحمراء،هذا المكتب الحرب الذي وعدت مرارا بتغييره ولكن دون جدوى.<sup>1</sup>

كذلك قوله : "وعلى عادي التقليدية ،بعدهما حضرت زهرة الكاسي في إنائها المعتاد ، تفرغت مباشرة لدراسة ملفاتي المتراكمة ."<sup>2</sup>

وبعد أن قضى حسيين معظم وقته وراء مكتبه القديم. كان آخر ما قدم له هو الطرد حيث استدعاه الوزير ليبلغه بالقرار، ليصبح دون حقوق ، حيث وجده جالسا على مكتبه الذي تحصل عليه في إطار الاصلاحات . كما قد تنعكس أهمية المكتب بأنها تعطي للشخصيات مكانة وأهمية ، يقول :

" في صدر المكتب كان يقبع السي وهيب بجسمه الصغير الذي انطفأ من وراء المكتب الكبير ذي الطراز القبائلي الذي تحصّل عليه في إطار الاصلاحات الجديدة ، ولم أعد أرى إلا رأسه المستطيلة ."<sup>3</sup>

فالمكتب من الأماكن الرئيسية التي شاركت في تشكيل أحداث الروية ،وذلك بانعكاسه على الشخصيات وزمان وقوع الأحداث .

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص: 19

<sup>2</sup> - المصدر ، نفسه ص : 178

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص: 277

## \* البيت :

بيّن غاستون باشلار أن :

" البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات وأحلام الانسانية ومبدأ هذا الدمج وأساسهما أحلام اليقظة ، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل دينامية مختلفة كثيرا تتداخل أو تتعارض وفي أحيان أخرى تنشط بعضها بعضا في حياة الانسان " <sup>1</sup>

فالبيت هو المكان الذي تتداخل فيه أفكار الانسان كما قد تتعارض ، كما أنه يحمل من الماضي والمستقبل ما قد ينشط به ذاكرة الإنسان .

أما في رواية " حارسة الظلال " فيعد البيت مكان الراحة التي ينشدها حسيين ، فكان يتلهف للانتهاء من العمل والعودة إلى البيت لملاقات " حنا" . ومن هنا كان دوره في ظهور شخصية جديدة هي شخصية " حنا" يقول :

" حنا كانت ماتزال منشغلة بصلاتها ولم تظهر بعد . سمعت غرغزة باب الصالون ثم رأيت الحجاب الرقيق ينسحب بهدوء مثلما يحدث عادة في قاعات السينما في المدينة " <sup>2</sup>

كما كان لبنية البيت أثر في نفسية دون كيشوت فقد كان المأوى الذي التجأ إليه بعدما لم يجد مكانا للمبيت . ولكنه كان عليه تحمل أسئلة حنا وفضولها :

" في البيت كان على دونكشوت تحمل أمرين : التعب كان يملأ عينيه ، وحضور حنا القوي وضغط الغد ينتظره في مرتفعات المدينة الذي خططت أن نبدأه من مفرغة وادي السمار " <sup>3</sup>

فالبيت إذا يحمل بعدا نفسيا تمثل في مكان الراحة والإستكانة ، كما كان البيت من الأماكن التي شكلت بنية المكان ، كما كان مكانا مشحونا بالذكريات .

<sup>1</sup> - غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص : 38.

<sup>2</sup> - واسيني الأعرج ، حارسة الظلال ، ص : 55.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص : 54.

## \* السجن

مكان مغلق نفسيا وحركيا ، منافي للحرية، ويكون فيه انفصال عن الحياة اليومية العادية والانغلاق داخل غرفة أو مكان محدد، ويكون فيه تقييد للحرية .

أما في رواية " حارسه الظلال " فكان السجن سلب لحرية دون كيشوت وجده فكان مكان تقييدهم وحجزهم ، فينعكس السجن على نفسية الشخصية بالاحتجاز والانغلاق على النفس :

" لم أستطع تحمل الليلة الأولى من السجن ، فقد كانت قاسية جدا ، يقف على رأسي مثل بومة ، الرجل الضخم الذي لا ينتظر إلا الأوامر ."<sup>1</sup>

كما يكون السجن بالانغلاق على العالم الخارجي وعدم التعامل مع أناس لآخرين :

" بدأت حقيقة أحس بأبي سجين داخل هذا الكهف . منذ أن قمت من نومي هذا الصباح ، لم أكلم أحدا ، كل ما رأيته هو بعض الناس الذين يسرعون جيئة و ذهابا ."<sup>2</sup>

كما غيّر السارد وصف السجن ليأتي وفق وصف تهكمي وساخر :

" ها ... السجن ... نعم ... نعم فهو لا يشبه لأي سجن ، قصر كبير ، الارضية مغطية بالزرابي الفارسية

والتلمسانية ، الحيطان مغطاة بالأقمشة السمرقندية والبوخارية والأندلسية ، باقات زهور كبيرة ومشكلة بالورود البلدية مختلفة الألوان ، تملأ الزوايا الحميمة للقصر ."<sup>3</sup>

فالسجن مكان رئيسي في بنية الرواية لأنه انعكس على الشخصيات والتي ساهمت في تشكيل بنية المكان المغلق .

1 - المصدر السابق ، ص : 218.

2 - المصدر نفسه ، ص: 225.

3 - المصدر نفسه ، ص: 144.

## \* قصر الثقافة :

مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تختص بالمجال الثقافي والفني .

أما في رواية " حارسه الظلال " فقد كانت المكان الذي يتجه إليه حسييسين يوميا لمزاولة عمله كما كان لهذا المكان

أثر نفسي على شخصية حسييسين ، حيث كان يحمل الراحة والسكون ، يقول :

" فتحت النافذة التي تشرف مباشرة على النافورة، وجدت متعة خاصة في تأمل سكونها، كانت متوقفة،

ساكنة، وهادئة مثل ميت، استخلصت مباشرة أن الوزير غائب في مهمة خارج البلد ."<sup>1</sup>

كما كان هذا المكان علامة يستدل بها حسييسين بوجود الوزير أو غيابه :

" النافورة التي تحتل وسط الساحة. بمائها الذي لا يظهر إلى عندما يكون الوزير موجودا، كلما سمعت انكسار

مائها على الأرضية والزليج ، أدركت بسرعة أن شيئا ما حدث ، ثم أتذكر: ما أغباني؟؟ العادة هي القانون، المؤكد

أن السي وهيب قد عاد من سفره الأخير ."<sup>2</sup>

" مياه النافورة العذبة كانت تتوزع في ساحة القصر كالدرر الصافية ، منذ الصباح ، الوزير إذن لم يخرج ."<sup>3</sup>

كما استغل حسييسين فرصة وجود دون كيشوت في المكان ليريه جماله وروعته . فكلف لخضر بهذه المهمة:

" كلفت لخضر بمهمة التجول به داخل القصر، هناك أشياء كثيرة جميلة تستحق أن يتوقف

المرء عندها داخل هذا الدهليز الأندلسي الموشى بساحة واسعة وممرات متقاطعة تقود نحو فضاءات الفراغ الذي

يشبه العدم وأقواسه المنحوتة بصفاء استثنائي بلونها الآجوري ."<sup>4</sup>

فقد حمل هذا المكان دلالة لوجود الوزير أو غيابه . كما تكمن أهميته في سرد الأحداث ومجريات الرواية من خلال

الوصف. فقد كان من الأمكنة المفتوحة التي ساعدت في تشكيل بنية المكان.

---

1 - المصدر السابق، ص: 177.

2 - المصدر نفسه ، ص : 46

3 - المصدر نفسه ، ص: 272.

4 - المصدر نفسه ، ص: 46.



\* المديرية العامة للأمن الوطني :

مكان مغلق يحتوي على مجموعة من الأشخاص الذين يخضعون لسلطة الحاكم ،وتعتبر من الهيئات التابعة للدولة

، يلتجئ إليها الناس طلبا للمساعدة ، ومن واجبها نشر الأمن والطمئينة.

أما في رواية "حارسه الظلال" فقد كان هذا المكان يحمل الكثير من الغموض والخوف :

" مدخل المديرية العامة للأمن الوطني كان مخيفا بضخامته وصمته وبرودة حديده ،أبواب حديدية ضخمة ، لم

تتآكل على الرغم من الرطوبة والبحر الهائج دوما مقابل بنايات التي أكلتها الأملاح البحرية وشوهها الصدا.<sup>1</sup>"

المديرية العامة للأمن مكان من واجبه نشر الطمأنينة، إلا أنه كان يميزه الخوف والرهبه ، لدرجة أن من زاره يتمنى

عدم الرجوع إليه ، يقول السارد :

" واصلت انزلاقي باتجاه الشارع وأنا أتمنى ألا أعود مطلقا إلى هذه الأمكنة الباردة التي دفعتني إلى الرغبة الكبيرة في

تقيؤ كل أحشائي ."<sup>2</sup>

فأهمية هذا المكان تكمن في اسقاط هذه المشاعر التي تمتاز بها مديرية الأمن على الشخصية التي ساعدت في إبراز

هذا المكان مما جعله زاوية أساسية في تشكيل بنية المكان المغلق.

---

1 - المصدر السابق ، ص: 154.

2 - المصدر نفسه ، ص: 161.

## \* السفينة " الباخرة " :

وهي وسيلة نقل عامة للبضائع والأمتعة، كما تقوم بنقل الركاب من مكان لآخر.

أما في رواية "حارسة الظلال" فقد كانت السفينة أو باخرة "لاسانتاكروث" كما يسميها دون كيشوت هي

الوسيلة التي ساعدته في الوصول إلى الجزائر، فلم يتوان عن القدوم في أول فرصة سمحت له:

" عندما طلبني صديقي ببيدرودي وأخبرني بالاقلاع القريب لباخرة السكر لاسانتاكروث، التي كان قبطنها أحد

أصدقائه ، لم يكن أمامي إلا القبول ."<sup>1</sup>

كما كانت المنعرج الذي التقى فيه دون كيشوت مع جده من خلال ذكريات مروره من المكان الذي اختطف فيه

فلم يجد شيئاً سوى التفكير في المعاناة التي مرّب بها جده.

في قمرتي الضيقة لم أقم بشيء مهم سوى التمادي في الغرق في تفاصيل هذا المكان المسمى: زفرة سرفانتيس

الأخيرة . أحاول أن أجد وجهاً جديداً لجدي الذي لم تبق إلا صرخاته اليائسة المبحوحة ."<sup>2</sup>

كما تحدث دون كيشوت عن هته السفينة التي قادته إلى الجزائر، يقول :

" الباخرة لاستاكروث كان لها شكل يشبه أي شيء إلا شكل سفينة عادية ، كتلة من الحديد الصدئ ماتزال

تتحرك لاندري كيف؟ خليط من بقايا السفن الصدئ ماتزال تتحرك لاندري كيف؟ خليط من بقايا السفن

التجارية والحربية ،...وعندما نواجهها تتحول إلى باخرة لنقل المسافرين ..."<sup>3</sup>

تظهر أهمية هته البنية من خلال السرد والوصف الذي كان خلال مجريات الحكّي.

وذلك للخروج من تسلسل الحكّي ، كما كان له ارتباط مع بنية الزمان وذلك باسترجاع ذكريات ومواصفات.

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص: 198.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 206.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص: 200.

لقد كان لاجتماع هته الأماكن دور رئيسي في تشكيل بنية المكان المغلق ، فكل مكان مغلق حمل

مجموعة من الخصائص منها ما كان غامضا ومنها ما كان منغلقا أو يحمل مشاعر الخوف والرهبنة أو الراحة

والاطمئنان .ولكن باجتماع هته الأمكنة تشكلت بنية رئيسية من بنيات السرد وهي بنية المكان.

خاتمة

بعد الغوص في رواية "حارسة الظلال" ، لوسيني الأعرج وما تحتويه من تقنيات مختلفة ، والتي حاولنا أن نتطرق فيها إلى عنصرين مهمين من عناصر السرد وهما الزمن والمكان. فحاولنا ولو بقدر قليل أن ندرس بعض التقنيات لنصل إلى ثمرة هذا البحث ، والذي تناولنا فيه : شعرية الزمن والمكان في رواية حارسة الظلال لوسيني الأعرج.

رواية " حارسة الظلال " هي رواية مليئة بالأبعاد و الدلالات والتي كانت زاخرة بالتقنيات السردية ، فكانت نصا مليئا يستحق الغوص فيه ، ودراسته من كل الجوانب ، فكانت دراستنا في الزمن والمكان ماهي إلا عنصر مهم ، مما تحتويه الرواية .

وبعد محاولتنا دراسة هذه الرواية ومس بعض جوانبها ، خرجنا ببعض النتائج :

\* تعالج الشعرية بوصفها مرتبطة باللسانيات والتي تعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة. كما أن الشعرية فرع من اللسانيات ولا تقتصر على الشعر فقط بل تتعدى إلى النشر.

\* أما عن مصطلح الشعرية في الدراسات الحديثة فأول شيء نلاحظه هو الاختلاف في الترجمات.

\* يعد عنصر الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية ، حيث كانت فترة التسعينات فترة مليئة

بالأحداث. كما انه يحتوي على على مجموع العلاقات هي: الترتيب الزمني، السرعة، التواتر. كما يحتوي على تقنيات مختلفة من استباق واسترجاع وقطع واستراحة وغيرها من التقنيات.

\* تغلب تقنية الاسترجاع على الاستباق لأن السارد في حالة استرجاع لأحداث وقعت في فترة سابقة هي فترة التسعينات.

\* المكان هو العمود الذي ترتكز عليه عناصر العمل السردية، فلا وجود لنص خارج مكان وحيز يشملها. كما لا يزال هناك صراع بين مصطلحي المكان و الفضاء .

\* المكان تقنية من التقنيات التي ساهمت في بناء الرواية . كما أن الرواية احتوت على أماكن كثيرة ومختلفة ، منها أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة .

\* رواية "حارسة الظلال" ، رواية ذات دلالات عميقة ، فكانت تمس السلطة والمثقف والإنسان العادي.

\* اجتماع الزمان والمكان ساعد في إيجاد تركيبة أساسية ، والتي ساهمت في بناء أحداث الرواية . والذي نتج عن ذلك علاقة وطيدة بين هاذين العنصرين ، إلى الحد الذي يستحيل فيه تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان.

\* اعتمد واسيني الأعرج على البنية غير التقليدية ،فاستغنى على التسلسل المنطقي للأحداث ،وكسر هذا التسلسل واعتمد على أسس جديدة في تركيب الرواية الحديثة وهي القفز على التسلسل المعهود واعتمد ترتيبه الخاص .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في محاولتنا للتطرق إلى عنصرين مهمين من عناصر البنية السردية . ونرجو أن تكون دراستنا قد أضافت ولو لمحات

إلى الدراسات الأخرى .

~ نتمنى النجاح والتوفيق للجميع ~

مطوق

## التعريف بالكاتب :

واسيني الأعرج . مواليد 1954 بقرية سيدي بوجنان ،ولاية تلمسان . جامعي وروائي . يشتغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية والسوربون بباريس . يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي . على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه ، تنتمي أعمال واسيني الروائية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية في العمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها . لم يتوقف عن الكتابة منذ نضه الأول : البوابة الزرقاء التي نشرت أول مرة في دمشق سنة 1981 بعد أن يعاد نشره في الجزائر بعد سنة .

من جوائزه :

\*تحصل في سنة 1989 على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية .

\* تحصل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية ، على مجمل أعماله الروائية.

\*اختير في سنة 2005 كواحد من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث ، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على روايته سراب الشرق .

\*تحصل في سنة 2006 على جائزة المكتبيين على روايته: الأمير .

\*تحصل في سنة 2007 على جائزة الأدب الشيخ زايد على روايته :الأمير .

\*تحصل في سنة 2008 على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الدولي على روايته كرماتوريوم "سوناتا لاشباح القدس" .

\* في سنة 1997 ، اختيرت روايته حارسه الظلال دون كيشوت في الجزائر ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، و نشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية .

من مؤلفاته:

. دمشق/الجزائر1980. )وقائع من أوجاع رجل\*( البوابة الزرقاء



- . بيروت 1981). وقع الأحذية الخشنة\*) طوق الياصمين
- \* ماتبقى من سيرة لخضر حمروش . دمشق 1982.
- \* نوار اللوز. بيروت 1983 باريس للترجمة الفرنسية 2001.
- \* مصرع أحلام مريم الوديعه . بيروت 1984.
- \* ضمير الغائب . دمشق 1990.
- \* الليلة السابعة بعد الألف: رمل المائة. دمشق/الجزائر 1993.
- \* الليلة السابعة بعد الألف المخطوطة الشرقية . دمشق-2002.
- \* سيده المقام . دار الجمل - ألمانيا /الجزائر 1995.
- \* حارسه الظلال. الطبعة الفرنسية 1996. الطبعة العربية 1999.
- \* ذاكرة الماء . دار الجمل - ألمانيا 1997.
- \* مرايا الضرير. باريس للطبعة الفرنسية 1998.
- \* شرفات بحر الشمال . دار الآداب بيروت 2002.

## ملخص الرواية :

قسّم "واسيني الأعرج" رواية "حارسة الظلال" إلى ستة فصول معنونة كالأتي عائلة الخضر ، خراب الأمكنة ، ناس من تبين ،العودة ، كوردلو دون كيشوت ، رائحة الخوف . والتي انبت على حادثة زيارة دون كيشوت للجزائر ، والأحداث التي تعرض لها . و التي قسمها كالأتي :

### الفصل الأول : عائلة الخضر :

" تدور أحداثها حول شخصية حسييسين الذي يزاول عمله في وزارة الثقافة مكلفا بالعلاقات الاسبانية الجزائرية،بينما هو يقوم بواجباته اليومية الاعتيادية ، إذ بضيف إسباني يزوره ، فيظهر أنه حفيد الكاتب المشهور دونكشوت ،حيث قرر زيارة الجزائر لرؤية الاماكن التي مرّ بها جده . على الرغم من أن الجزائر كانت تعيش فترة عصيبة من الارهاب و الاغتيالات ، كما أنها منعت دخول الأجانب بدون أوراق رسمية .وبعد هذه المقابلة عرض عليه أن يبيت عنده ،بعد أن وجد كل الفنادق ممتلئة ، وبعد ذهابه إلى البيت التقى بجدة حسييسين التي لم تبخل عليه بكم هائل من الأسئلة ، والحكايات القديمة ، التي فرح لسماعها بما أنه جاء محاولا كتابة بعض القصص القديمة التي تساعده في رحلته ، كما أن حسييسين وعده بزيارة المكان الذي يحتوي على اللوح التذكاري المخلد لجده دون كيشوت.

### الفصل الثاني : خراب الأمكنة :

وتدور أحداثها حول القصة الكاملة لزيارة دون كيشوت وحسييسين لمكان وجود اللوح التذكاري ، حيث أنه فوجئ بهذا المكان الذي يعتبر بمثابة مصنع كبير يحتوي على كل الأشياء من الادوية والعتاد طبي إلى مواد البناء إلى الألبسة وأشياء أخرى وحتى اللوح التذكاري المخلد لذكرى مرور جده .فاندesh كيف أنه للوح مهم أن يرمى في مكان مثل هذه المفرغة ، كما كان دليلهم في هته الرحلة " السيد شفيق" الذي وجههم إلى اللوح التذكاري . حتى أن دون كيشوت جثى على ركبتيه من شدة الدهشة .وبدأ يقرأ الكلمات المحفورة على اللوح التذكاري .وأخذ شفيق مهمة السرد والتوضيح حول هذا المعلم. بعد أن استمع إلى كل القصص التي كان فرحا بها ، وبالتقاط بعض الصور للأماكن التي مرّ عليها ،قررا مغادرة المكان بعد أن أتما هذه الجولة .وبينما هما في طريق العودة ،

اعترضتهما سيارة سوداء وقامت باعتقاله دون كيشوت بحجة دخوله بدون تأشيرة . حاول حسييسين طمأنته ووعده بإيجاد حل وفك سجنه في أقرب وقت ممكن.

### الفصل الثالث : ناس من تين :

بعد أن قامت السيارة بأخذ دون كيشوت ، سجن 5 أيام، وانتقل من أماكن عديدة ، كما أنا حسييسين ، كان ينتقل من مديرية الأمن إلى مركز الشرطة إلى أماكن أخرى محاولا إيجاد حل لفك سجن دون كيشوت ، كما أن دون كيشوت كان متأكد أن هته القصة مجرد سوء تفاهم وسيحل بمجرد أن يعلموا أن أوراق دخوله إلى الجزائر قانونية ، فكان يقوم بتدوين كل ما يحدث له وانتقالاته من مكان إلى آخر في كوردلو صغير قام بصناعته بنفسه .

### الفصل الرابع : العودة :

وتناول فيه عودة حسييسين إلى عمله ، كما ذكر قصة السكرتيرة زكية التي كانت تحاول أن تشتم الأخبار بأي طريقة كانت ، لتقوم بتوصيلها إلى صديقتها سكرتيرة وزير الاتصال ، كما تتضارب الأخبار حول قصة اعتقال دون كيشوت ، وكيف حاولت زكية التقاط بعض الأخبار من حسييسين لتعيد تركيبها وفق منطقتها الخاص بزيادة بعض الأخبار وإنقاص بعضها . كما تحصل مكلف من الجالية الاسبانية بإذن لزيارة دون كيشوت ، حيث أحضر ظرفا لحسييسين يحتوي على كوردلو يروي فيه دون كيشوت حكاية رحلته.

### الفصل الخامس : كوردلو دون كيشوت :

وتناول فيها قراءته لكردلو دون كيشوت وهو يروي قصة رحلته ومغامرته ، ابتداء من زيارته للجزائر رغم المخاطر ، وزيارته لبيت "حنا" جدة حسييسين وجولته داخل مفرغة وادي السمار ، كذلك فرحه الكبير باكتشاف اللوح التذكاري المخلد لذكرى جده ، وذكره لكل هته التفاصيل

كما لم يغفل رحلته في سفينة السكر ومروره بالمكان الذي اختطف فيه جده ، وبعدها تناول حكاية سجنه ، ونقله من دهليز إلى آخر واستجوابه ، كما تناول قصة التقاءه بالترجمة الخاصة به "مايا" والتي شبهها بزريد والحديث الذي دار بينهما وكانت نهايته أن الحكومة قررت إرجاعه إلى بلده بشكل استعجالي.

### الفصل السادس : رائحة الخوف :

وتناول فيه قصة العاشقين مريم ومصطفى اللذين كانا يجبان بعضهما وحتى عندما توفيا دفنا بالقرب من بعضهما .  
وبعد الانتهاء من قراءة الكوردلو ، أبلغت السكرتيرة حسييسين بموعده مع وزير الثقافة "السي وهيب " .وعند ذهابه  
استفسر عن قصته مع دون كيشوت ، وأبلغه بأنه مجرد سوء فهم بسيط، وبعد أخذ ورد حول موضوع دون  
كيشوت .سلمت زكية ظرفا كان يحتوي على قرار تعسفي ضد حسييسين :

"نحيطكم علما بأنه تم طردكم بسبب عدم الكفاءة في تسيير شؤون الاختصاص والمس بأمن الدولة ."  
وكانت هذه الجملة كافية . ليلي ذلك ظرف آخر يحتوي على استدعاء للتقدم إلى مصالح المديرية العامة للأمن  
الوطني.

## قائمة المصادر والمراجع :

### 1- قائمة المصادر :

واسيني الأعرج ، حارسة الظلال\*دون كيشوت في الجزائر\*، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط،1.2012

### 2-المعاجم:

لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر ، بيروت لبنان ، ط1، 2002.

### 3- قائمة المراجع :

#### أ - العربية :

أدونيس ، الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت لبنان .

باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2007.

حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، - الفضاء، الزمن ، الشخصية - المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2.2009.

حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1994.

حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي المغربي ، ط3، 2000.

عباس ابراهيم ، الرواية المغاربية -تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي ، دار الرائد للكتاب ، ط1، 2005.

عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، دط، 1998.

عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1، 2009.

محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.

محمود درابسة ، مفاهيم في الشعرية ، دراسات في النقد العربي القديم ، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010

هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط1 ، 2008.

ب – المترجمة :

جيرار جينات ، خطاب الحكاية ، تر: محمد معتصم و آخرون ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط2 ، 1997.

غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت  
لبنان ، ط2 ، 1984.

ج – مذكرات :

أوبيرة هدى ، مصطلح الشعرية العربية عند محمد بنيس ، مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة ، 2011/2012.

# فارس الموضعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ - ب
مدخل: في المفاهيم والمصطلحات	03
1 / - مفهوم الزمان	05
2 / - مفهوم المكان	07
3 / - مفهوم الشعرية	09
3-1 - الشعرية عند الغرب	10
3-2 - الشعرية عند العرب	12
3-2-أ : قديما	12
3-2-ب : حديثا	14
الفصل الأول: شعرية الزمن في رواية حارسة الظلال	18
أولا : الترتيب الزمني	20
1 / - الاستباق	20
أ / - استباق خارجي	22
ب / - استباق داخلي	22
2 / - الاسترجاع	24



24	أ / - استرجاع خارجي
24	ب / - استرجاع داخلي
27	ثانيا : المدة
27	1 / - الخلاصة
29	2 / - الاستراحة
31	3 / - القطع
33	4 / - المشهد
35	ثالثا : التواترات
35	1 * أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة
36	2 * أن يروي مرات لامتناهية ما وقع مرات لا متناهية
36	3 * أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة
36	4 * أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية
41	أولا : مصطلحي الفضاء والمكان
43	ثانيا : أنواع الأمكنة
43	1 / - المكان المفتوح
49	2 / - المكان المغلق
58	خاتمة

60	ملحق
61	1/ - التعريف بالكاتب
63	2/ - ملخص الرواية
66	قائمة المصادر والمراجع
69	فهرس

تعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية انتشارا ، كما يعد عنصرا الزمن والمكان من العناصر الأساسية التي اشتغل عليها النقاد والباحثون ، كما أن الرواية نص يقبل التجديد والتجريب فلا وجود لعمل سردي خارج إطار زمني ومكاني. لذا كانت رواية حارسه الظلال الحقل الذي وقع عليه امتزاج الزمن والمكان ودراستهما ، محاولة منا الكشف عن أهمية هاذين العنصران في تشكيل بنية أساسية ، ومحاولة مزجها مع عنصر الشعرية واكتشاف ما ينتج عن هذا التجريب والذي تم اسقاطه على رواية حارسه الظلال.

الكلمات المفتاحية : شعرية ، زمن ، مكان ، رواية .

